

صلاة العنصرة من أجل الوحدة والسلام العادل

القدس، 5 حزيران / يونيو 2017

القس الدكتور / "أولاف فيكس تفيت"

الأمين العام لمجلس الكنائس العالمي

باسم الآب والابن والروح القدس،

أخواتي وأخوتي في المسيح،

القدس هي مدينة مقدسة للمسيحيين في جميع أنحاء العالم. هنا تُقام الصلوات والمدائح لله الواحد خالق الجميع منذ عدة قرون بل ومنذ آلاف السنين وإلى يومنا هذا. ويعتبر أتباع الديانات الإبراهيمية الثلاث، اليهود والمسيحيون والمسلمون، هذه المدينة مدينة مقدسة ويعبدون فيها هنا الرب الواحد.

الروح القدس يبعث فينا الحياة كل يوم ويجدد وجه الأرض وفقاً لمزمارة داود 104. إن روح الله "الربّ الذي أعطى الحياة" تتنفس من خلال عالمنا من أجل نفث الحياة في كل واحد منّا. هذه الحياة مُنحت لنا من خلال أمهاتنا اللاتي ولدتنا، وهي تتجدد كل يوم ما دمنا على قيد الحياة. لقد خُلقنا للحياة في زمالة ووحدة مع أسرنا وفي مجتمعاتنا ومدننا وشعوبنا. لقد خُلقنا للزمالة بين الشعوب العديدة لتكون معا إنسانيةً واحدة.

لا نستطيع أن نصلي للإله الواحد دون عواقب تتعلق بارتباطنا ببعضنا البعض. إن صلواتنا لله تجعلنا نشعر بالمسؤولية المشتركة بعضنا لبعض بصفتنا من خلق الله الذي خلق البشر في صورته. فالله الواحد يدعونا للوحدة والعدالة والسلام فيما بيننا.

الروح القدس ينفث الحياة من أجل الوحدة. فمثلاً حصل في أول عيد للعنصرة، يمكن لوجوهنا وأصواتنا وأعمالنا التعبير على حمد الله بشكل يُمكن من خلق الأخوة والزمالة والوحدة. فالله ربّ العباد يمكن أن نعبدّه من خلال الروح والصدق في كلّ مكان. ولهذا السبب نحن نصلي في هذا المكان - وفي كل مكان في العالم.

الروح يساعدنا على الصلاة من أجل الحياة الجريئة لوطننا المشترك، كوكب الأرض.

الروح يساعدنا على الصلاة معاً للتغلب على أوجه الفرقة والاستقطاب والصراع والعنف والظلم.

الروح يساعدنا على الصلاة من أجل الحياة في وحدة، وفي سلام عادل.

الزمالة والوحدة التي عاش فيها تلاميذ يسوع المسيح فيما مضى، عندما اجتمعوا هنا للصلاة في القدس في عيد العنصرة، كتبت بداية جديدة للتلاميذ ولمهمة الكنيسة في العالم كله. حدث ذلك لجماعة تعيش في خوف لأنهم كانوا يعيشون تحت الاحتلال والاضطهاد.

علامات الروح القدس الموصوفة في قصة عيد العنصرة تشير في الواقع إلى الوحدة والسلام العادل:

اللغات هي وسائلنا لتوصيل أفكارنا من الفم إلى الأذنين، ومن القلب إلى القلب. لكن اللغات والكلمات يمكن أن تفرق بيننا؛ قد لا نفهم بعضنا البعض، أو قد نستخدم كلماتنا لضرب الآخرين وإيذائهم. أظهرت معجزة اللغات في عيد العنصرة كيف أن الروح يمكن أن يكون له تأثير بالغ في المتحدثين والمستمعين. ألسنة النار هي رمز الروح في الكتاب المقدس. فهي تبين كيف يستطيع الله تنقية حياتنا وتنظيفها من الخطيئة والضيم ومما هو مدمر ويتسبب في الظلم والصراع. الروح القدس يقول الصدق ويساعد البشر على رؤية الحقيقة عن أنفسهم وعن الله، بحيث تكون التوبة والتحول الحقيقي ممكنين. الأشياء التي تتسبب في الدمار والانقسام والتمييز والتشويه يمكن استبدالها بالإبداع والحب والرعاية والاحترام لتنوعنا. الوحدة لا تعني أن نكون أو نصبح مثل الآخرين، ولا أن نتحد بالقوة. الوحدة هي تعبير عن حياتنا معا رغم تنوعنا، واحترام كرامة الآخر وحقوقه.

إن الأماكن المختلفة في القدس تردّد القصص العديدة لحياة يسوع المسيح ووعظه ووفاته وقيامه. الكتاب المقدس يخبرنا كيف وقعت هذه الأحداث هنا. لقد رأى الحشود وتعاطف معها. والواقع أن الكنائس في القدس لا تزال تشهد للعالم أجمع على ما حدث هنا، من خلال وجودكم الدائم في المدينة اليوم. هذا يحدث في مبانيكم وفي بيت الحجارة الحية، زمالة المسيحيين. نعلم أن هذه الزمالة تتعرض للتهديد من العديد من القيود والعقبات، ونحن قلقون جدا من تقلص أعداد المسيحيين في هذه المدينة وفي هذه المنطقة.

هنا، بجانب الغرفة العليا، نذكر الخطبة المسيحية الأولى التي ألقاها بطرس في العنصرة. قصة ما حدث مع يسوع المسيح الذي صُلب وأُقيم أصبحت بعد ذلك الإنجيل، البشرى التي يتبادلها كل من يعيش في القدس وكل من يأتي إليها، وأكثر من ذلك بكثير: التي يتبادلها العالم كله. يسوع يعلن عن مهمته عندما نقرأ من كتاب الرسول: "رُوحُ الرَّبِّ عَلَيَّ، لِأَنَّهُ مَسَّحَنِي لِأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ، أَرْسَلَنِي لِأَشْفِيَ الْمُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ، لِأُنَادِيَ لِلْمَآسُورِينَ بِالْإِطْلَاقِ وَلِلْعُمَى بِالْبَصَرِ، وَأَرْسِلَ الْمُسْحِقِينَ فِي الْحُرِّيَّةِ، وَأَكْرِرَ بِسَنَةِ الرَّبِّ الْمَقْبُولَةَ" (إنجيل لوقا 4: 18-19). الآن جاءت الروح على أولئك الذين ينبغي أن يكملوا مهمة الله هذه في العالم كله، ويتبادلوا بشرى الإطلاق، وفرص بداية جديدة، وإمكانية زمالة جديدة، من أجل وحدة تبادل وصلاة في ملكوت الله، الذي اقترب جداً بقمه الممتثلة في العدالة والسلام.

إنّ مدينة القدس تحمل اسم السلام، غير أننا نعلم أنّ الناس الذين يعيشون في القدس وفي ضواحي القدس لا يعيشون في سلام في الوقت الحاضر. ويأتي الاحتفال بعيد العنصرة هذه السنة ليصادف مرور 50 سنة على احتلال القدس الشرقية والضفة الغربية وقطاع غزة. الاحتلال لم ينته بعد وهو موجود من خلال تنفيذ القوانين العسكرية ومن خلال التمييز وأشكال العنف وانتهاك حقوق الإنسان. كما أن هذا الاحتلال يتضح من خلال بناء المستوطنات والبنيات الأساسية الشيء الذي يعتبر انتهاكاً للقانون الدولي - وهذا من شأنه أن يجعل الاحتلال يتغير لمستوطنات. يجب أن يتوقف هذا الوضع من أجل السلام لكل الشعوب التي تعيش في هذا المكان، لصالح فلسطين وإسرائيل.

واليوم، نصلي من أجل السلام العادل الذي نحتاج إليه بشدة في العديد من الأماكن في هذه المنطقة من الشرق الأوسط، ولجميع الشعوب في أماكن أخرى من العالم التي تعاني من الصراعات وأعمال العنف والحروب. في الأسبوع الماضي كنت في شبه جزيرة كوريا المقسمة. وتقوم مديرتنا الدكتورة / "أنياس أبوموم" بزيارة جنوب السودان في هذه الأيام. في مدن مختلفة في العالم، نسمع اليوم عن حروب وأعمال عنف وهجمات إرهابية.

لذلك فإن الكنيسة في جميع أنحاء العالم تصلي من أعماق قلوبنا من أجل العدالة والسلام. نحن متضامنون مع بعضنا البعض ومع كل الذين يخضعون للاحتلال ويعانون من مخاوفهم ومن أعمال العنف والحروب. ندعو الروح القدس لكي يملأ الكنيسة بكل ما يلزم من الهدايا لكي نسعى إلى تحقيق العدالة وأن نكون صانعي سلام. لكي يكون بإمكان الكنيسة أن تقول الصدق في الحب. لكي تتمكن الكنيسة، وهي زمالة توادعت مع الله من خلال يسوع المسيح، من مشاركة هذا التوادع الذي أعطانا إياه الروح القدس.

لذلك فإننا نحن في مجلس الكنائس العالمي قلنا مرات عديدة ولا زلنا نقول اليوم: كفى! أنهوا الاحتلال! أنهوا كل أعمال العنف! حققوا سلاماً عادلاً! هذا ممكن!

احتفالاً بعيد العنصرة في نفس اليوم لجميع المسيحيين هذا العام، وبالتعاون مع رؤساء الكنائس هنا في القدس، دعونا المسيحيين لصلاة مشتركة اليوم، هنا، أو أينما كنتم. لقد ساعدنا قادة الكنيسة في جميع أنحاء العالم على صياغة الصلوات التي سنرددّها اليوم. صلواتهم متوفرة في موقعنا على الانترنت لجميع الذين يريدون قراءتها والصلوة معنا. جنباً إلى جنب مع الشباب والشباب من الكنائس التابعة لمجلس الكنائس العالمي من جميع القارات نحن هنا اليوم - حيث جاء الروح القدس على كل الأجساد، صغاراً وكباراً.

هنا نصلي: تعال أيها الروح القدس! تعال يا روح العدل! تعال يا روح السلام! تعال ووحدنا أيها الروح القدس! آمين.